يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

١ـ إنّها حافظت على دين المؤمنين وعقائدهم من خلال المحافظة على تراث الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وإيصاله إلى الناس بكلّ أمانة.

٢ـ إنّ المرجعية الرشيدة على مدى تاريخها الطويل لم ولن تنضو تحت لواء السلطات السياسية، أو تتأثّر بها، فلم يكن علماؤنا يوماً وعّاظاً للسلاطين أو موظّفين يتقاضون رواتبهم من بلاط الدولة.

٣ـ إنّ جميع نشاطات هذه المؤسّسة الدينية ومواقفها الايجابية مبتنية على ما تستوحيه من القرآن الكريم والسنّة الشريفة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فكانت مصداقاً سليماً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الذي رواه الفريقان بمعنى واحد وبألفاظ مختلفة عنه صلى الله عليه وآله، وهو: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».(٣)

هذا، ويكفي مرجعيتنا فخراً أنّها استطاعت في الوقت الحاضر وبجهودها المباركة أن تمنع من اندلاع حرب أهلية كان أعداء العراق يخططون لها، كما أنّها استطاعت أن تمارس الضغوط على الكثير من الأطراف المحلّية والدولية لكتابة دستور يضمن حقوق الجميع، ويكون رادعاً لمن يفكّر بالاستئثار بالسلطة فيما بعد.

إنّ علمائنا لم يؤثروا هوى على هدى، ولم يميلوا من حقّ إلى باطل، وقد كلّفتهم تلك المواقف الصلبة في كثير من الأحيان حياتهم، والتاريخ كلّه خير شاهد على ذلك.

مسك الختام:

لا شكّ أنّ كل واحد منّا يهمّه أمر دينه ودنياه وآخرته، ولذا فالطريق الوحيد الضامن لسلامة الدين والدنيا والآخرة هو التمسّك بهدي المرجعية الرشيدة واتّباع خطّها المبارك والدفاع عنها، وإنّه لمن دواعي فخرنا واعتزازنا أنّ الأصدقاء والأعداء يحسدوننا لاتّباعنا لمراجعنا العظام.

ونشكر الله سبحانه وتعالى على ما منّ به علينا وعلى أمّتنا المسلمة الواعية الثابتة على خط أهل البيت عليهم السلام حيث استجابت لنداء المرجعية الرشيدة واستطاعت أن تستوعب المرحلة الحرجة ولم تستسلم إلى المؤامرة الكبرى التي أطلقتها الدول المتضرّرة من تحرّر الشعب العراقي ـ بكل طوائفه ـ من نير الاستبداد الغاشم.

كما استطاع هذا الشعب أن يقضي على سائر المؤامرات ذات العلاقة بتمزيق صفوف الوحدة الإسلامية ولا سيّما المؤامرات التي حاولت تمزيق أتباع أهل البيت عليهم السلام في داخل العراق الحبيب وخارجه.

اللهمّ إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

آمين يا ربّ العالمين.

الهوامش:

١. كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ٢ / ٤٨٤

٢ ـ الاحتجاج للشيخ الطبرسي ٢ / ٥٤٨

٣. كفاية الأثر: ١٢٧، مسند أحمد: ٣/١٧، مع اختلاف يسير.

المجمع العالمي لأهل البيت

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المرجعية الرشيدة شراع السفينة في البحر الهائج

من الأُمور الواضحة أنّ دين المسلم أعزّ شيء عنده في الوجود، لأنّ الدين هو الهوية والمنهج للإنسان في حياته الدنيا ومصيره في آخرته، والكل يعلم أنّ من الثوابت الدينية والأصول العقلانية ضرورة رجوع الجاهل إلى العالم في كل فن.

فالمريض يرجع إلى الطبيب، والعامل يرجع إلى المهندس،والجاهل لقوانين الدين يرجع إلى العالم بها، وفي طرق معرفة الدين بأصوله فروعه ولابدّ من علماء وفقهاء يعرفون جميع أبعاد الدين عن أدلة وبراهين صحيحة، فمن أراد المنهج الصحيح في معرفة الدين والنجاة في الدنيا والسعادة في الآخرة فلابدّ له من الرجوع إلى العلماء بالله وبدينه المخلصين الأكفّاء ممّن عرفوا بحسن سيرتهم وسريرتهم.

تاريخ المرجعية:

المرجعية الدينية هي الصرح الشامخ الذي أسّسه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

إذ أمر المتفقّهين بإنذار قومهم وأمر أقوامهم بالرجوع إليهم والأخذ منهم حيث قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وأكّد ذلك رسول الله ﷺ وأئمّة الهدى من أهل البيت عليهم السلام بأقوالهم وبسيرتهم الثابتة،

فقد بعث رسول الله ﷺ صحابة فقهاء إلى أطراف المدينة ليعلّموا امناء القبائل العربية، الحلال والحرام، وقد أمر الناس بالرجوع إليهم، وهكذا أئمّة أهل البيت عليهم السلام فقد أمروا بعض العلماء من أصحابهم بالجلوس في المسجد والتصدّي للفتوى، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه أمر قثم بن عباس قائلاً له: «واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتي، وعلّم الجاهل وذاكر العالم».

وعن عبدالعزيز بن المهتدي أنّه قال: سألت الإمام الرضا عليه السلام: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: خُذ عن يونس بن عبدالرحمن».

وهناك الكثير من الشواهد الأخرى التي تدلّ على أنّ المرجعية شجرة مباركة غرسها القرآن وسقاها رسول الله ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام واهتمّوا بها كلّ الاهتمام.

المرجعية في زمن الغيبة:

شاء الله تعالى أن يغيّب الإمام الثاني عشر من أئمّة الهدى كما غاب النبي موسى عليه السلام عن قومه، وقد أكّد الإمام الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على ضرورة الالتزام

بخط العلماء بالله وهو خط المرجعية الواعية الرشيدة، وحثّ المؤمنين على التمسّك بهذا الخط، فقد ورد في التوقيع الصادر منه: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»[1]، وفي توقيع آخر من الامام الحسن العسكري عليه السلام: «فأمّا مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه...»[2]، فكما أنّ الله تعالى سيكون يوم القيامة خصماً لكل مَن لم يلتزم بخط الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أو ينكره.فكذلك سيكون الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف خصماً لمن لم يلتزم بخطّ المرجعية ويحاول إضعافها.

خصائص مشرقة:

إنّ المرجعية الدينية طيلة أكثر من (١١٠٠) عام من تاريخ الغيبة قد امتازت بميزات مباركة كانت مثار فخر واعتزاز لهذه الشجرة الطيّبة منها: